قراءة تحليلية لمفهومي التقويم من أجل التعلم والتقويم التكويني في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي

An analytical reading of the concepts of assessment for learning and formative assessment in the light of Vygotsky's social constructivist theory

اسيا عطوط [1]، فاروق طباع[2]

[1] مخبر علم النفس الاكلينيكي ،جامعة محمد لامين دباغين (سطيف)،as .attout@univ-setif.dz

[2] جامعة محمد لامين دباغين (سطيف)، f.tebaa@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2022/9/16 تاريخ القبول: 2023/6/3 تاريخ النشر: 2023/6/10

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية الى مناقشة مفهومي التقويم من أجل التعلم والتقويم التكويني في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي Vygotsky، فبعدما استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في البحث من خلال مراجعة وتحليل أدبيات التقويم ومبادئ النظرية البنائية الاجتماعية توصلنا إلى ان العلاقة بين التقويم التكويني والتقويم من أجل التعلم علاقة تكاملية على الرغم من الفواصل الموجودة بينهما، فبناء على مبدأ التفاعل الاجتماعي للنظرية البنائية الاجتماعية نرى أن التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني لهما نفس الدلالة، ومن خلال مبدأ مركزية المتعلم نرى اختلاف بين المفهومين.

الكلمات المفتاحية: التقويم من اجل التعلم؛ التقويم التكويني؛ النظرية البنائية الاجتماعية؛ مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية؛ علاقة تكاملية

Abstract : This research paper aims to discuss the concepts of assessment for learning and formative assessment in the light of Vygotsky's social constructivist theory. The order of learning is a complementary relationship despite the gaps between them. Based on the principle of social interaction for the social constructivist theory, we see that evaluation for learning and formative evaluation have the same significance. Through the principle of learner centrality, we see a difference between the two concepts.

Keywords: Assessment for learning; Formative assessment; social constructivist theory; principles of social constructivist theory; complementary relationship.

المؤلف المرسل: عطوط اسيا، طباع فاروق

1. مقدمة:

استنادا الى مجموعة من التحولات النظرية في عملية التعلم كانتقال التعلم من النظرية السلوكية لPavlov وSkinner الى النظرية البنائية لPiaget والبنائية الاجتماعية لVygotsky أدى الى إحداث تطوير نوعي وشامل في استراتيجيات التدريس والتقويم بما يوافق المعايير العالمية ونظريات التربية الحديثة، بحيث تتمحور المناهج الحديثة حول تغيير دور المتعلم ودور المعلم ومهامه.

ومن أهم الممارسات التدريسية التي تدعو إليها منظومتنا التربوية هي القائمة على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية ل فيجوتسكي **Vygotsky** التي ترتكز على التفاعلات الاجتماعية في بناء عملية التعلم والخبرات التي يمر بها المتعلمون في بيئتهم مما أدى الى تغيير جميع عناصر العملية التعليمية ومن اهمها عملية التقويم،

بالإضافة الى المراجعات البحثية والتجريبية لتأثير التقويم التكويني اهمها التي قاما بها **william& Black:** تبيّن أن إيجابية المتعلم مع الأنشطة هو أساس عملية التعلم، ضمن هذا الاطار يفرض على الممارسين القائمين على عملية التعلم إنشاء ثقافة صفية قائمة على التساؤل والتفكير العميق وإثراءها بالمناقشات الصفية بين المعلم والمتعلم، كذلك تغيير في ممارسات التقويم، فمن التقويم الذي يركز على مخرجات التعلم وإعطاء الدرجات إلى التقويم الذي يتم استخدامه كجزء من التدريس لتعزيز عملية التعلم ،هذا التوجه يطلق عليه "التقويم التكويني "**Assessment Formative**بحيث تعتبر التغذية الراجعة **Feedback** هي أساس الممارسات التكوينية، ولقد قدم مجموعة من الباحثين ادلة وافرة على ان تعزيز التقويم التكويني الذي يقدم تغذية راجعة منتظمة لكل من المعلمين والطلاب يرفع معايير أداء الطلاب ,على هذا الأساس تزايدت الأبحاث حول التقويم التكويني ما نتج عنه منحنى جديد يطلق عليه التقويم من أجل التعلم **Assessment for learning** بحيث يمكن كل من المعلم والطلاب استخدام معلومات التقويم الصفية لتعديل التدريس ونشاطات التعلم، ولقد تم فهمه بطرق مختلفة وهناك من جعله هو والتقويم التكويني يحملان نفس المعنى، في ضوء مبدأ التفاعل الاجتماعي للنظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي نجدهما يحملان نفس المعنى، ولقد أضاف **Black & William** أن هناك من لا يميز بين التقويم التكويني والتقويم من أجل التعلم

بحجة ان لهما نفس الغرض وهو تحسين عملية التعلم الا ان هناك مجموعة من الباحثين يرون أنه هناك فروق بين المفهومين من منطلق مبدأ مركزية المتعلم للنظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي.

ولقد جاءت هذه الورقة البحثية للوقوف على هذين المفهومين في ضوء النظرية السوسيوبنائية لفيجوتسكي وإظهار أوجه الاختلاف والتشابه بينهما بناء على مجموعة من الدراسات.

-**اشكالية البحث**:

من المسلم به في مجال البيداغوجيا هو أن عملية التقويم ركيزة أساسية في عمليتي التعلم والتدريس حيث يؤكد **:Deketele** بأن عملية التقويم تمكننا من تحسين العملية التعليمية وترفع من مستوى فاعليتها، ويضيف **Black** أن الإصلاحيين عندما يحلمون بتغيير التعليم ترى دائما الحاجة الى تضمين التقويم في خططهم واعتبارها كأدوات رئيسية لإصلاحهم(Lingard, Mills, & Hayes, 2006)

من خلال هذا التصور يتعين على الممارسين الحرص على تبني نظرية من نظريات التعلم التي تمكننا من الوصول الى نتائج عملية التقويم في غاية الصلاحية والثقة والعدالة حتى نستطيع اتخاذ قرارات صائبة التي لها أثر على التعلم المستقبلي والمهني للمتعلم، وتعتبر النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي من اهم النظريات التي تمكننا من الوصول الى هذه النتائج خاصة في مجال التقويم لأن من اهم مبادئها:

*-التأكيد على نمو العمليات المستقلة للتعلم بدلا من الحفظ وتكرار الحقائق

*-التأكيد على نمو العلاقة بين المعلم والطلاب وتشجيع الحوار والسماح بالمناقشة بين التلاميذ وأقرانهم وبينهم وبين المعلم.

*-التركيز على بناء المعرفة وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي فالتعلم الفردي يكون أقل في اكتساب المعرفة والمهارة.

*-يتم التعلم في جو ديمقراطي حيث تتاح فيه الفرصة للتفاعل النشط بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم.

كما يشير: (Marshall & Drummond, 2006)على أن التقويم التكويني هو الطريقة الوحيدة لتحقيق هذه المعايير والحد من التوترات، ولقد سبقهم في هذا الطرح

باحثين أمثال **scriven Michael**عام 1967: أشار الى ان التقويم التكويني له دور في التحسين المستمر للمنهج، وفي عام 1969 **Benjamin Bloom** أضاف أن التقويم التكويني يتم استخدامه بشكل اساسي كوسيلة لتحسين التدريس واعتبر عمليتي التغذية الراجعة والتصحيح **Feedback & Corrective** هما أساسا التقويم التكويني، دون ان ننسى مقالة **Crooks** سنة 1988 ومقالة **Natriello** سنة 1987 اللذان يؤكدان على ضرورة التركيز على التقويم الذي له غرض مساعدة التعلم وتسليط الضوء على التغذية الراجعة، بالإضافة الى الورقة البحثية ل **Salder** سنة 1989 الذي تم الاستشهاد بها في توفير اطار نظري متماسك للتقويم التكويني، وبعد الكثير من الابحاث النظرية والتجريبية اسفرت عنها توجه جديد للتقويم التكويني يستهدف اشراك المتعلم في عملية التعلم ويحمله مسؤولية تعلمه ويشجعه على الاستماع وطرح الأسئلة والتقويم الذاتي, ويمنح له أفضل الظروف لتنمية مهارات التفكير المعقدة: التفكير الابداعي والتفكير النقدي والتفكير الميتامعرفي .....الخ لمسايرة متطلبات المجتمع وإكسابه مهارة التعلم مدى الحياة، هذا التوجه الجديد يطلق عليه التقويم من أجل التعلم **assessment for learning**تم تقديم المفهوم عام 1999 من طرف مجموعة إصلاح التقويم: **Assessment ARG Reform Group** لوصف التوجه الذي يجب ان يعطى لممارسات التقويم التي طورها المعلمون في الفصول الدراسية من اجل دعم التعلم (Allal & Laveault, 2016) (Chappuis & Stiggins, 2002; Black & Wiliam, 2001; Harlen W. , 2009)

ولقد اتضح المفهوم بشكل ادق بعدما عقدت شبكة دولية من الباحثين سلسلة من المؤتمرات حول ممارسة التقويم من اجل التعلم في الفصول الدراسية بحيث كان اول مؤتمر عقد سنة 2001 في **Uk Chester** وسنة 2005 في **, USA Oregon Portland,** وفي سنة 2009 في **Dendin Nezweland**وفي 2011 في **Norway, Bergan** وفي 2014 في **Canada**، وقد خلصت كل نتائج الابحاث ان الابتكارات التي تشمل تعزيز ممارسة التقويم من اجل التعلم ينتج عنها مكاسب تعليمية كبيرة وغالبا ما تكون جوهرية.

لكن الملاحظ في الدول التي تبنت هذا المفهوم في سياساتها التربوية وأعطت الأولوية الفعلية له في ممارستها الصفية مثل الولايات المتحدة الامريكية وإنجلترا وويلز وجدت مشاكل وقصور في تنفيذه من طرف المعلمين وهذا يرجع حسب **Stobart** الى مجموعة من الأسباب اهمها: تبني المعلمون لممارسات التقويم بشكل سطحي والمعلم

هو وحده المسؤول عن عملية التقويم دون اشراك المتعلم فيه، بمعنى التركيز على ممارسات التقويم التكويني بدلا من ممارسات التقويم من أجل التعلم (Stobart، 2006).

بناء على مبادئ النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي مبدأ التفاعل الإجتماعي ومبدأ مركزية المتعلم وتحليل تصور ل **Stobart** يتبيَّن ان المعلمين لا يميزون بين الممارسات التكوينية وممارسات التقويم من أجل التعلم، اي يوجد خلط في معتقداتهم حول مفهوم التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني مما أثر على ممارساتهم داخل الفصول الدراسية ،هذه المغالطة في إدراك المفهومين لا تقتصر عند المعلمين فقط، بل هناك مجموعة من الباحثين كذلك يعتبرانهما عملية واحدة فحسب**Black &William** يرون ان التمييز بين المفهومين موضوع جدل ونقاش فهناك مؤيد وهناك معارض مما أدى الى التضارب في التحديد الدقيق المفهومين وعليه جاءت الدراسة الحالية لتحاول الكشف عن طبيعة العلاقة بين التقويم من أجل التعلم والتقويم التكويني في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية ل فيجوتسكي، ومن خلال هذا طرحنا سؤالين اساسين:

-**1**ما هي طبيعة العلاقة بين مفهوم التقويم من أجل التعلم والتقويم التكويني في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية ؟

-**2**ماهي أوجه التداخل والتباين بينهما في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية؟

-اهداف البحث:

يهدف البحث الى مناقشة المفهومين وتحديد خصائصهما وتوضيح طبيعة العلاقة بين التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف وفقا لما تشير إليه أسس النظرية وما تشير اليه الدراسات .

-أهمية الدراسة :

1-تكتسب الدراسة اهميتها باعتبارها من الدراسات التي تناقش عنصرا مهما من عناصر العملية التعليمية وهو التقويم التربوي بصفة عامة والتقويم التكويني بصفة خاصة الذي له دور مهم في تحسين عملية التعلم .

2-كما تعتبر الدراسة احد الوسائل التي تمكن ممارسين عملية التعلم الاستعانة بها من أجل إنجاح ممارسة عملية التقويم التكويني والتقويم من أجل التعلم داخل الفصول الدراسية .

3-كما تساعد الدراسة القائمين على عملية التقويم على التمييز بين ممارسات التقويم التكويني وممارسات التقويم من أجل التعلم لأنه يوجد خلط كبير بينهما.

- منهجية البحث:

يستخدم منهج البحث المنهج الوصف التحليلي وذلك لطبيعة الموضوع، فمن خلال الرجوع للدراسات والمراجع ذات العلاقة بالموضوع وتحليلها تم استخلاص طبيعة العلاقة بين التقويم من أجل التعلم والتقويم التكويني وابراز نقاط التداخل ونقاط التباين بينهما.

2. النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي :

1.2 تعريف النظرية البنائية الاجتماعية :

رائدها عالم النفس الروسي **Lev Vigotsky**1896-1934، زاد الاهتمام بها خلال العقد الاخير من القرن العشرين ،جاءت هذه النظرية نتيجة للانتقادات التي وجهت للبنائية المعرفية لجون بياجيه التي أغفلت هاته الاخيرة الجانب الاجتماعي البيئي في عملية التعلم ،تعتبر النظرية البنائية الاجتماعية من أهم الأسس التي قامت عليها المقاربة بالكفاءات (قماز، 2021)، بحيث تؤكد ان الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية وتهتم بالتعلم التعاوني اكثر من غيره، اذن التعلم وفق هذه النظرية تعاوني وتعزز مفهوم التعلم المتمركز حول المتعلم وترى أن المتعلم هو صانع المعرفة ويستمد هذه المعرفة نتيجة التفاعلات الاجتماعية والاحتكاك مع الاخرين . (عثمان، باسم صبري، محمد احمد، والعزن، 2017)

2.2مبادئ النظرية المعرفية الاجتماعية :

*-ركزت النظرية البنائية الاجتماعية على الجانب الاجتماعي في عملية التعلم وبناء المعرفة

* تؤكد على أن النمو المعرفي الكامل يتطلب تفاعلا اجتماعيا، فيجب توفير تفاعل اجتماعي ونقاش في مجموعات بالمعلم وبدونه.

*انها تؤكد على أنشطة التدريس التي توفر حوارا متواصلا او مناقشة يقوم فيها المشاركون بالتعمق في بحث الموضوع ويتبادلون الرؤى ويتباحثون في معانيها.

*ان تعلم الأفراد كمجموعة يفوق كل تعلم منهم على حدة .

*-تركز على الدور الفعال للمتعلم في عملية التعلم. (قماز، 2021)

3. التقويم التكويني :

1.3نشأة التقويم التكويني:

ينسب مصطلح التقويم التكويني الى **Micheal Scriven** سنة **1967** بحيث إقترح استخدام المصطلحين التكويني والتلخيصي للتمييز بين الأدوار المختلفة التي قد يلعبها التقويم وأشار إلى أن التقويم التكويني قد يكون له دور في التحسين المستمر للمناهج، كما وضع **Benjamin Bloom** تصورا تكوينيا بحيث يرى ان التقويم مزيج من التغذية الراجعة والتصحيح **Feedback & Correction** ويضيف أن الاستخدام الأكثر فاعلية للتقويم التكويني عندما يتم فصله عن عملية الدرجات ويتم استخدامه بشكل اساسي كوسيلة لتحسين عملية التدريس إلا ان الورقة البحثية ل **Sadler 1989** تعتبر من اكثر الاوراق التي تم الاستشهاد بها في توفير إطار نظري متماسك للتقويم التكويني، بحيث يرى أن التقويم التكويني يمكننا من الإجابة على الأسئلة التالية: مكان وجود تعلم المتعلمين؟ إلى أين يتجهون؟ مايجب أن يكون لمساعدتهم للوصول الى هناك؟

ولقد اضافت نظريته الشروط التي يجب الوفاء بها من أجل دعم تعلم الطلاب على المدى الطويل، هذه الشروط تدور حول :

*يجب على الطلاب تطوير قدرتهم على تقييم جودة ما يفعلونه "التقييم الذاتي" ومن ثم الاستفادة من هذه المعلومات لتحسين ادائهم ومواصلة تطويرهم للاهداف .

*يجب ان لا يقدم المعلم ملاحظات واقتراحات للتحسين دائما للطلاب لأن هذا يفقدهم الإستقلالية على عكس عندما يعملون بنشاط مع الاهداف المتعلقة بما يحققونه بأنفسهم واقرانهم، وبالتالي فالتقويم الذاتي وتقويم الاقران عنصر اساسي في التقويم التكويني (Anderia، 2012؛ Taras، 2010)

على الرغم من تناول المفهوم من **Maddaus scriven , Bloom; sadler** الا ان المفهوم كان غير معروف نسبيا حتى وقت **Dylan William & Paul Black** بعدما نشروا بحثهم حول التقويم التكويني بعد المراجعات التي اجروها ل 250 ورقة بحثية سنة 1998 حيث قدمت دليلا على ان التقويم التكويني له تأثير قوي على تعلم الطلاب، هذه القاعدة البحثية والتجريبية زادت من مصداقية التقويم لصانعي السياسات التعليمية، وتم نشر كتاب تحت عنوان هى **Inside the black box**" داخل العلبة السوداء وكلها تركز على استخدام التقويم كجزء من عملية التعلم. (Black & Wiliam, 2001; Chappuis & Stiggins, 2002)

2.3 تعريف التقويم التكويني:

لقد تنوع تعريف التقويم التكويني لتنوع وجهات نظر الباحثين فحسب **Cymru** يرى ان التقويم التكويني عملية يتم من خلالها تحديد موقع المتعلمين من تعلمهم ثم تقرير احتياجات التعلم واليات بلوغها، مع توعية الطلاب بنقاط القوة والضعف لديهم ويوافقه الراي(Ajones, 2005) الذي يرى ان التقويم التكويني يهتم بإعلام المتعلمين بالتقدم الذي احرزوه بحيث يمكنهم من اتخاذ الاجراءات اللازمة لتحسين ادائهم.

ويضيف **Black &William** ان التقويم التكويني يشير الى جميع الانشطة التي يجربها المعلمون او الطلاب، وتقدم معلومات يمكن توظيفها لتقديم تغذية الراجعة لتكييف انشطة التعلم والتعليم التي يعملون عليها .

في الولايات المتحدة الامريكية ،غالبا ما يستخدم مصطلح التقويم التكويني لوصف التقويمات التي يتم استخدامها لتوفير معلومات حول الاداء المحتمل للطلاب كذلك وصف اي ملاحظات يمكن تقديمها للطلاب بغض النظر عن الفائدة التي يتم استخدامها: مثل اخبار الطلاب بالعناصر التي حصلوا عليها صحيحة او غير صحيحة (WILLIAM، 2017) .

وقد واجهت تعريفات التقويم التكويني انتقادات عدة تركزت حول عموميتها بحيث يشير **William** ان استخدام مصطلح التقويم التكويني للتعبير عن التقويمات التي يكون غرضها دعم التعلم بشكل ادق لم يعد مفيدا، لأنه يركز على دور المعلم واهمل الدور الذي يلعبه المتعلمون انفسهم واقرانهم في هذه العمليات ولم يعطي لمشاركة الطالب في عملية التقويم المساحة الكافية، بحيث ان المعلم هو الذي يقوم بتلبية احتياجات التعلم، فالمفقود في المفهوم حسب **Stiggins** هو الاعتراف بان الطلاب هم صانعوا القرار الحاسم في عملية التقويم.(David, 2011)

3.3 مميزات التقويم التكويني:

لابد ان نفهم التعريف جيدا ليس فقط للمناقشة فيه وانما فهم كذلك مميزات التقويم التكويني داخل غرفة الصف فالمميزات الرئيسية له:

*– التقويم التكويني هو عملية وليس اي اختبار معين.

*–التقويم التكويني يحدث اثناء التدريس .

*– يوفر تغذية راجعة قائمة على التقويم للمعلمين والمتعلمين .

*–اجراء تعديلات من شانها تحسن تحصيل المتعلمين .

*–يساهم في تكييف العمل التدريسي لتلبية احتياجات التعلم .
(Popham، 2008؛ Smith، 2016؛ William و LEAHY، 2015)

4. التقويم من اجل التعلم

1.4 نشاة مفهوم التقويم من اجل التعلم :

تم تقديم مفهوم التقويم من اجل التعلم **Assessment for learning** عام 1999 من طرف مجموعة اصلاح التقويم **ARG Assessment Reform Group** (هي مجموعة تطوعية تعليمية من الباحثين البريطانيين تم انشاؤها عام 1989 كانوا يدرسون ويقدمون تقارير عن مختلف جوانب ممارسة وسياسة التقويم) لوصف التوجه الذي يعطى لممارسات التقويم التي طورها المعلمون في الفصول الدراسية من اجل دعم تعلم المتعلم الا ان اصل المصطلح كان في الولايات المتحدة الامريكية عام 1986 مع **Harry Black** والبعض يرجعه الى **Peter Mittler** حيث استخدم مصطلح التقويم من اجل التعلم في مقالة حول تقويم وعلاج الافراد ذوي صعوبات التعلم الشديد سنة1973 **(William, 2011; Wiliam, Lee, Harrison, & Black, 2004; Taras, 2002)**

2.4 تعريف التقويم من اجل التعلم :

والان نعرض مجموعة من التعاريف للتقويم من اجل التعلم:

*–تعريف**ARG** سنة2002: انعقد المؤتمر في نيوزيلاندا في **AFL Dundin** هي عملية البحث عن الادلة وتفسيرها تستخدم من قبل المتعلمين والمعلمين لتحديد مكان المتعلمين الى اين يحتاجون الذهاب وافضل السبل للوصول الى هناك؟(WILLIAM, 2017)

*–**تعريف Black,Harrison,lee,Marshel سنة 2004: يرون ان التقويم من اجل التعلم** هو اي تقويم تكون الاولوية من تصميمه وممارسته تخدم غرض تعزيز التعلم وبالتالي يختلف عن التقويم المصمم في المقام الاول الذي يخدم اغراض المساءلة او الترتيب او شهادة الكفاءة, يوفر معلومات لاستخدامها كتغذية راجعة من قبل المعلمين وتلاميذهم في تقييم انفسهم وبعضهم البعض لتعديل انشطة التدريس والتعلم. (Wiliam, Lee, Harrison, & Black, 2004)

تعريف Stiggin 2005: التقويم من اجل التعلم يمثل منحنى جديد من التقويم التكويني بحيث يهتم بتوظيف طرق متعددة من التقويم واستخدام بياناتها من قبل الطلبة والمعلمين واولياء الامور في تطوير التعلم.

*-تعريف الجيل الثاني لKlenowski سنة **2009:**

يعتبر **AFL:**جزء من الممارسة اليومية للطلاب والمعلمين والاقران الذين يسعون ويتأملون ويستجيبون للمعلومات من الحوار والملاحظة بطرق تعزز التعلم المستمر (WILLIAM, 2017)

*-**تعريف Pat-El et al** 2013:يعتبر **AFL** جهاز مراقبة لتتبع تقدم الطلاب واداة لدعم تعلم الطلاب يقوم المعلمون بضبط طريقة التدريس الخاصة بهم ومن قبل الطلاب لتعديل عمليات التعلم الخاصة به(Pat-E, Tillema, Segers, & Vedder, 2013)

*-**التعريف الاجرائي:**

التقويم من أجل التعلم عملية تتخلل الانشطة اليومية لعملية التعلم تستهدف التحسين وتعزيز دافعية المتعلم ،تشترط ضرورة مشاركة المتعلم لمعايير ومحكات النجاح وترك له المجال للأسئلة والمناقشة وتقويم ذاته ومنح فرصة لتقويم الاقران في بيئة صفية تفاعلية تتخللها التغذية الراجعة الفعالة .

3.4 فعالية التقويم من اجل التعلم:

في مقالة **Black & william** بعنوان هل هناك دليلا ان التقويم من اجل التعلم يحسن التعلم؟ في محاولة الاجابة عن الاسئلة اجرى مسحا شاملا للأدب البحثي وتضمن ذلك مراجعة العديد من الكتب من خلال اصدارات اكثر من 160 مجلة على مدى السنوات الماضية اسفرت العملية عن حوالي 580 مقالة، كل المراجعات اسفرت :ان الابتكارات التي تشمل تعزيز ممارسة التقويم من اجل التعلم ينتج من التقويم مكاسب تعليمية كبيرة و غالبا ما تكون جوهرية. ويضيف **(Schellekens, et al., 2021;** **(William, 2007; Lee, 2006)**التقويم من اجل التعلم الدليل الذي يرفع مستويات الانجاز كجزء من طريقة التدريس للمساعدة في التعلم .

4.4 خصائص التقويم من أجل التعلم:

بعد عرض تعريف التقويم من اجل التعلم من وجهات نظر مختلفة نستخلص مميزات وخصائص التقويم من اجل التعلم:

*- المتعلم شريك نشط في عملية الحوار والمناقشة والتقويم, ومنحه ملكية تعلمه.

*-**AFL** يركز على كيفية التعلم اكثر من تركيزه على ما يجب تعلمه.

*-يتحمل المتعلمون مسؤولية تعلمهم.

*-التقويم من اجل التعلم ممارسة يومية تعزز تعلم التلاميذ.

*-تأخذ التغذية الراجعة دورا مركزيا في التقويم من اجل التعلم والتي تساهم في تطوير الكفاءة الذاتية للمتعلم.

*-يحقق المشاركة التعاونية للمتعلمين والمعلمين.

*-يستخدم اساليب متنوعة من التقويم في الفصول الدراسية .

*-عادة ما يكون غير رسمي مضمن في جميع جوانب التدريس والتعلم .

*-منح فرصة للمتعلم لتقويم ذاته وتقويم اقرانه.

*-لا يتعلق فقط بالجوانب المعرفية ولكن ايضا بالعاطفية والاجتماعية. **(Smith, 2016; Fautley & Savage, 2008; Taber, Riga, Brindley, Winterbottom, Finney, & Fisher, 2011; James & Pedder, 2006);**.

5.4 مبادئ التقويم من أجل التعلم :

حتى نفهم ممارسات التقويم من اجل التعلم بشكل جيد لابد من معرفة مبادئه اولا حسب ما حددتها مجموعة اصلاع التقويم**ARG** وما حددته وزارة التعليم الكندي في **ONTARIO** سنة 2006 :

*- ينبغي ان يكون **AFL** جزء من التخطيط لعملية التعلم ودمجه بسلاسة مع التعلمات

*-ينبغي ان يركز على كيفية تعلم الطلاب: على ماذا وكيف ولماذا بدلا من مجرد الاشارة على انهم كانوا على حق ام لا

*-ينبغي ان يؤمن الممارس له بانه امر اساسي في الفصول الدراسية.

*- ينبغي ان يساعد المتعلمين على معرفة كيفية التحسين.

*-ينبغي ان يطور قدرة المتعلم على التقويم الذاتي وتقويم الاقران.

*- ينبغي ان يعترف بكل الانجازات التعليمية للمتعلم.

*- ينبغي ان يكون الغرض منه مساعدة التلاميذ على معرفة المعايير ومحكات النجاح وتعزيز دافعيته.

*- ينبغي ان يوفر تغذية الراجعة اكثر فاعلية في الوقت المناسب تؤدي الى تعرف التلاميذ على الخطوات التالية وكيفية اتخاذ اجراءات التحسين .

*-ينبغي اندماج الطلاب في جميع ممارساتهم التدريسية

*-ينبغي مشاركة اهداف التعلم ومعايير النجاح في بداية التعلم .

*- ينبغي جمع معلومات حول تعلم الطلاب قبل واثناء وفي نهاية فترة التدريس باستخدام مجموعة متنوعة من الطرق والاستراتيجيات وادوات التقويم.

(Allal & Laveault, 2016; Black, Harrison , Lee , Marshall , & William, 2003; David, 2011; Pat-E, Tillema, Segers, & Vedder, 2013; Hume & Coll, 2009)

5. **ابراز اوجه التشابه بين التقويم التكويني والتقويم من اجل التعلم :**

في ضوء النظرية السوسيوبنائية التي ترتكز على التفاعل الاجتماعي للمتعلم نجد ان مفهومي التقويم التكويني والتقويم من اجل التعلم وجهان لعملة واحدة فالتقويم التكوينيو التقويم من اجل التعلم لا يحدثان الا من خلال تفاعل المعلم مع المتعلم والمتعلمين مع بعضهم البعض كما يشير بعض الباحثين امثال:**, Mui So; Taras Harlen ;lee** ان عملية التقويم عملية واحدة تتنوع بتنوع اغراضها فقد تم تمييزها عام 1988 في المملكة المتحدة في تقرير **TGAT** عملية التقويم لها اربعة اغراض: التشخيص والتقييم و التكوين و التلخيص الا ان الانواع المختلفة للتقويم ليست مستقلة عن بعضها البعض **& So)** **Lee, 2011; Harlen W. , 2007; Taras, 2010)**، وهذا ما يؤكده **Black** بان التقويم بأنواعه ينظر اليه دورة من ثلاث مراحل: استخلاص الادلة، تفسير النتائج، واتخاذ القرار أي يرى ان عملية التقويم هي عملية واحدة ويؤيده في هذا الطرح **Harlen** بحيث يرى ان كل التقويمات في سياق التعلم تنطوي على اتخاذ القرارات بشان الادلة وكيفية جمع الادلة وكيفية تفسيرها وكيفية ايصالها للمستهدفين كما يشير الباحثان **,Allal&Laveault 2016** انه هناك درجة كبيرة من التداخل بين مفاهيم التقويم لدعم تعلم الطلاب، ويضيف **Sauvage &Feuttely2008** ان التقويم من اجل التعلم ظهر مرادف للتقويم التكويني وهناك من يستخدم المصطلحين بالتبادل امثال**Balan 2012;James & Pedder,2006** بحيث يؤكد **Broadfoot** ان التقويم من اجل التعلم لم يكن له اساس نظري ثابت لكن بدلا من ذلك تم جمع نتائج البحث المتعلقة بالتقويم التكويني.

ويضيف **Harlen** ان التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني يعتبران عملية واحدة لانهما يشتركان في الغرض وهو تحسين عملية التعلم وكليهما يهدفان الى توفير معلومات في وقت مبكر بما فيه الكفاية لعملية صنع القرار للتأثير على تعلم الطلاب **(WILLIAM, 2017; Harlen w. , 2005).**

6.ابراز اوجه الاختلاف بين التقويم التكويني والتقويم من اجل التعلم :

في ضوء النظرية السوسيوبنائية لفيجوتسكي التي ترتكز على الدور المهم للمتعلم في عملية بناء المعرفة نجد ان مفهومي التقويم التكويني والتقويم من اجل التعلم يختلفان في مركزية المتعلم فالتقويم التكويني يساعد المعلم بينما التقويم من اجل التعلم يساعد المتعلم،وهذا ما اشار اليه **Stiggins** حيث يرى ان مفهومي التقويم التكويني والتقويم من اجل التعلم يختلفان، فالتقويم التكويني :يساعد المعلمين في تجميع الطلاب بشكل اكثر فاعلية و اختيار اساليب التدريس بينما التقويم من اجل التعلم هو ان يطلع الطلاب على التعلم الخاص بهم ويساعدهم في تركيز طاقاتهم للتعلم حتى تكون اكثر فاعلية كذلك ،التقويم التكويني يركز على معايير التحصيل وتقديم النتائج التي تكشف ماهي المعايير التي يتقنها الطلاب او لا يتقنوها بينما التقويم من اجل التعلم لا يسال من لم يفي بالمعايير بل يسال كيف يعمل كل طالب للوصول الى كل معيار، بالإضافة الى ان التقويم التكويني يساعد المعلمين على تحسين البرامج التعليمية بطرق تعزز نجاح الطلاب بينما التقويم من اجل التعلم يوفر معلومات للطلاب في المصطلحات التي يمكن فهمها من اجل اتخاذ قراراتهم من خلال مستويات الكفاءة، اذن نستنتج ان التقويم التكويني ينير المعلم بينما التقويم من اجل التعلم ينير المتعلم. هناك مجموعة من الباحثين يرون ان هناك اختلاف في المفهومين مبررين الخلط بينهما يرجع الى غموض مفهوم التقويم من اجل التعلم لكن بعد المؤتمر الدولي في **Dendin** نيوزيلاندا تم الاتفاق على تعريف دقيق للتقويم من اجل التعلم مما ادى الى فهم المصطلح وفهم ممارساته

ويشير **William** ان التقويم التكويني يبقى اداة منتصف الطريق، فهو اداة يستخدمها المعلمون لقياس فهم الطلاب للموضوعات والمهارات المحددة التي يقومون بتدريسها، يستخدم لتحديد المفاهيم الخاطئة للطالب والاخطاء اثناء التدريس بحيث يرى في البحث ان استخدام مصطلح التقويم التكويني لوصف التقويمات التي يكون غرضها

تحسين التعلم لم يعد مفيدا وغير دقيق لأنه يفتح مجموعة متنوعة من التفسيرات. ويسايره في هذا الطرح الباحثان (**Yong &Kim,2009**) من خلال تحليلهما لعدد من الدراسات الإمبريقية ادركوا ان مصطلح التقويم التكويني غير دقيق وغير مناسب من الناحية التحليلية (السعودي، 2014) ويضيف **William** ان التقويم التكويني لا يمتلك بالضرورة جميع الخصائص التي تم تحديدها على انها تساعد التعلم فهو يقتصر على مساعدة المعلم على تحديد المجالات التي يوجد فيها مزيدا من الشرح لكن بالنسبة للتلاميذ قد يخبرهم بنجاحهم وفشلهم لا حول كيفية احراز التقدم نحو مزيد من التعلم.

بينما يشير التقويم من اجل التعلم حسب **Klenouski,2009** نشاط يومي يمكن ان يساعد في التعلم من خلال توفير معلومات تستخدم كتغذية راجعة من قبل المعلمين وتلاميذهم في تقييم انفسهم وبعضهم البعض، وبالتالي هو عملية وليس وصفا لطبيعة التقويم نفسه يركز على النية من وراء استخدام التقويم بدلا من الاجراء الذي يحدث بالفعل.

ونجد كل من **Black ,Harrison ,Lee, Marshal & William** يميزون بين التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني: في ان التقويم من اجل التعلم يوفر معلومات تستخدم من قبل المعلم والمتعلمين لتعديل انشطة التدريس والتعلم بينما التقويم التكويني يستخدم الدليل من قبل المعلم لتكييف العمل التدريسي لتلبية احتياجات التعلم .**William, (2017**

كما نرى (**Swafflied ,2011**) تناول الفرق بين المفهومين من زاوية اخرى، حيث يعتقد ان الفرق بينهما تكون في النقاط الاتية :

*التقويم من اجل التعلم يهتم بالوضع الراهن والمستقبل القريب، بينما التقويم التكويني يمكن ان يتناول مدة زمنية طويلة جدا.

*المستفيدون من التقويم من اجل التعلم طلبة محدودون، ومعلم في فصل ما، بينما يمكن ان يتضمن التقويم التكويني مستخدمين اخرين من معلمين وطلاب في مواقف مختلفة.

*–يهتم التقويم من اجل التعلم بكيفية تعلم الطلاب، بالإضافة الى اهداف تعلم محددة بينما يركز التقويم التكويني على اهداف المنهج .

*يمارس الطلاب استقلالية في التقويم من اجل التعلم، بينما في التقويم التكويني يمكن ان يكونوا متلقين لقرارات المعلمين وممارساتهم.

*–كما ان ممارسات التقويم من اجل التعلم يغلب عليها الطابع غير رسمي مثل الاسئلة الشفوية والمناقشة والحوار وغيرها من الاساليب التي تكون مدمجة بشكل يومي مع عملية التعلم بينما يبرز التقويم التكويني عند تطبيق الاختبارات الرسمية. (السعودي، 2014)

7.طبيعة العلاقة بين المفهومين :

من خلال هذا القراءة التحليلية لبعض الادبيات، نجد تنوع في وجهات نظر الباحثين حول العلاقة بين المفهومين في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي: فهناك من يؤيد ان المفهومين مترادفان ويستخدمان بالتبادل ويبرر ذلك بان لهما نفس الغرض وهو تحسين عملية التعلم وان كليهما يوفران معلومات في وقت مبكر والاشتراك في خاصية التفاعل الاجتماعي للنظرية البنائية الاجتماعية الا ان هناك من يعارض التداخل بين المفهومين مثل **William** بحيث يميزون بينهما ويبررون هذا التعارض: بان التقويم من اجل التعلم هو المصطلح الادق والانسب الذي يعبر عن غرض مساعدة المتعلم على التعلم ويعتبر منحنى جديد منبثق من التقويم التكويني بينما التقويم التكويني مصطلح غير دقيق واكثر عمومية ويختلفان في من يشارك في دورة التقويم هل المعلم او المتعلم او معا أي يختلفان في مبدأ مركزية المتعلم حسب النظرية البنائية الاجتماعية، على الرغم من العلاقة بين مفهومي التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني محل جدل ونقاش، الا اننا نستنتج ان العلاقة بين المفهومين علاقة تكاملية فمصطلح التقويم من اجل التعلم ظهر من خلال الابحاث النظرية والتجريبية للتقويم التكويني بحيث يؤكد **Stobart** ان التقويم من اجل التعلم ليس له اساس نظري ثابت ولقد تأسس على البحوث التجريبية للتقويم التكويني ويعتبر من انواع التقويمات التكوينية حسب **Nyquist** "تقويم تكويني قوي اما مصطلح التقويم التكويني فقد زاد توسعه وزاد الاهتمام به بعد البحوث المتعلقة بالتقويم من اجل التعلم.

8. خاتمة:

واستخلاصا لما سبق نستنتج ان التقويم شهد ثورة بحثية نظرية وتجريبية انطلاقا من نتائج النظرية البنائية الاجتماعية الى اعمال Black&William تركز جميع نتائجها على جعل التقويم جزء من عملية التعلم، انطلقت من التقويم التكويني مع Scriven واعتبروا

التغذية الراجعة اساس له ثم انتقلوا الى مصطلح حديث يطلق عليه التقويم من اجل التعلم بحيث اعتبروه منحنى جديد للتقويم التكويني، ولقد تنوعت التعاريف حوله الا ان جميعها تؤكد على انه جزء من الممارسة اليومية للمعلمين والطلاب والاقران يظهر من خلال مجموعة من الممارسات في البيئة الصفية كما حددتها ARG، وقد كانت العلاقة بين مفهومي التقويم من اجل التعلم والتقويم التكويني موضع جدل ونقاش فهناك من يعتقد انهما مترادفان لاشتراكهما في نفس الغرض. ويركزان على مبدأ التفاعل الاجتماعي للنظرية البنائية الاجتماعية وهناك من يرى انهما مختلفان انطلاقا من مبدأ مركزية المتعلم وكذلك في مجموعة من النقاط من اهمها: المشترك في دورة التقويم ودقة المفهوم وتنوع الممارسات. ولقد توصلنا في بحثنا ان طبيعة العلاقة بينهما علاقة تكاملية الاول يكمل الاخر والعكس صحيح على رغم من وجود فواصل بينهما.

ولأهمية موضوع التقويم من اجل التعلم من جهة وقلة البحوث التي تتناوله خاصة في البيئة المدرسية الجزائرية من جهة اخرى، وجب اجراء المزيد من البحوث التي تتناول ممارساته ودراسة اهم الصعوبات التي تواجه المعلمين في تنفيذه.

English References :

1. Black , P., & Wiliam, D. (2001). Inside the Black Box:Raising Standards Through Classroom Assessment. *BERA short Final Draft*.
2. Fautley, M., & Savage, J. (2008). *Assessment for learning and teaching :in Secondary Schoolsy.* Southernhay East: by Learning Matters Ltd.
3. Lingard, B., Mills, M., & Hayes, D. (2006). Enabling and aligning assessment for learning: some research and policy lessons from Queensland. *International Studies in Sociology Of Education, 16*(2), pp. 83-103.
4. Marshall, B., & Drummond, M. J. (2006). How teachers engage with assessment for learning: lessons from the classroom. *Research Papers in Education, 21*(2), pp. 133–149.
5. Pat-E, R. J., Tillema, H., Segers, M., & Vedder, P. (2013). Validation of Assessment for Learning Questionnaires for teachers and students. *The British Journal of Education psychology, 83*, pp. 13-98.
6. Schellekens, L. H., Kremer, W. D., De jong, L. H., van der Schaaf, M. F., Schaaf, M. v., Vleuten, C. P., et al. (2021). a scoping review on the notions of Assessment as Learning (AaL), Assessment for Learning (AfL), and Assessment of Learning (AoL). *Studies in Education Evaluation, 71*.
7. So, W. W., & Lee, T. T. (2011). Influence of teachers' perceptions of teaching and learning on the implementation of Assessment for Learning in inquiry study. *Assessment in Education, 18*(4), pp. 417-432.

8. Taber, K. S., Riga, F., Brindley, S., Winterbottom, M., Finney, J., & Fisher, L. G. (2011). Formative conceptions of assessment:trainee teachers' thinking about assessment issues in English secondary schools. *Teacher Development, 15*(02), pp. 171-186.
9. Ajones, C. (2005). *Assessment for learning.* London: lerning and scills development agency.
10. Allal, L., & Laveault, D. (2016). *Assessment for learning :Meeting the challenge of impemenntation.* Switzerland: Springer.
11. Anderia, B. (2012). *ASSESSMENT FOR LEARNING:Acase study in mathematics education.* Holmbergs: Malmö Studies in Educational Sciences.
12. Black, p., Harrison , C., Lee , C., Marshall , B., & William, D. (2003). *Assessment for learning Putting it into practice.* London: the Copyright Licensing Agency .
13. Chappuis, S., & Stiggins, R. J. (2002). Classroom Assessment for Learning. *Educational leadership, 60*(1), 40-43.
14. David, C. (2011). *From Testing to Productive Student Learning : Implementing Formative Assessment in Confucian-Heritage Settings.* london: Routeldge Taylor & Francis group.
15. Harlen, w. (2005). Teachers' summative practices andassessment for learning : tensions and synergies. *Curriculum Journal, 16*(2), pp. 207-233.
16. Harlen, W. (2007). CRITERIA FOR EVALUATING SYSTEMS FOR STUDENT ASSESSMENT. *Studies in Educational Evaluation, 33*, pp. 15–28.
17. Harlen, W. (2009, August). Improving assessment of learning and for lerning education. *Education 3-13:International Journal of Primary, Elementary and Early Years, 37*(3), pp. 247-257.
18. Hume, A., & Coll, R. K. (2009). Assessment of learning, for learning and as learning: New Zealand case studies. *Assessment in Education:Principles, Policy & Practice, 16*(3), pp. 269-290.
19. James, M., & Pedder, D. (2006). Beyond method: assessment and. *The Curriculum JournaL, 17*(2), pp. 109-138.
20. Lee, C. (2006). *Language for Learning Mathematics Assessment for Learning in Practice.* New York : Open University Press.
21. Popham, J. W. (2008). *Transformative assessment.* Alexandria , Virginia USA.: Association for Supervision and Curriculum Development.
22. Smith, k. (2016). *Cooperative learning about assessment for learning* (Assessment for learning:Meeting challenge of implementation ed., Vol. the enabling power of assessment). (L. Allal, & D. laveault, Eds.) London: Springer international publishing.
23. Stobart, G. (2006). Influencing classroom assessment. *Assessment inEducation: Principles, Policy & Practice, 13*(3), pp. 235-238.
24. Taras, M. (2002). Using Assessment for Learning and Learning from Assessment. *Assessment & Evaluation in Higher Education, 27*(6), pp. 500-510.
25. Taras, M. (2010). Assessment for learning: assessing the theory and evidence. *Porocedia social and behavioral sciences, 2*, pp. 3015-3022.

26. Wiliam, D., Lee, C., Harrison, C., & Black, P. (2004). Teachers developing assessment for learning: impact on student achievement. *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice, 11*(1), pp. 49-65.
27. William, D. (2007). *Keeping learning on track: Classroom assessment and the regulation of learning* (Second handbook of mathematics teaching and learning ed.). (J. In F. K. Lester, Ed.) Greenwich, CT: Information Age Publishing.
28. William, D. (2011). What is assessment for learning? *Studies in Educational Evaluation, 37*, pp. 3-14.
29. WILLIAM, D. (2017). Assessment for learning: meeting the challenge of implementation. (D. Laveault , & L. Allal, Eds.) *Assessment in Education: Principles, Policy & Practice*, p. 363.
30. William, D., & LEAHY, S. (2015). *Embedding formative assessment:practical technique for K-12 classrooms.* America: Learning Sciences International.

31. عبد الله بن صالح السعودي. (2014). قراءة تحليلية لمفهومي التقويم البنائي والتقويم من اجل التعلم. *الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مج 24*(ع 83)، الصفحات 384-401.

32. عثمان,ع .ع .,باسم صبري ,م .س,.محمد احمد,ع & .,العزن ,م.ح ,2017).افريل.(النظرية البنائية الاجتماعية نماذجها واستراتجيات تطبيقها) .الحادي والثلاثون.189-167 .pp ,(

33. قماز ,ج .(2021) .نظرية فيجوتسكي الاجتماعية و اثرها في بناء مناهج الجيل الثاني . *4*(2), 51-68.